

إلا تأثيراً قليلاً بالإسلام (ص ٢٢) ... ولكن هؤلاء انصرفوا عن الشعر مكتفين بما يرددون من آى الذكر الحكيم ، وخير من يمثلهم لييد ، فقد سأله المغيرة بن شعبه والى الكوفة من قبل عمر بن الخطاب أن ينشده ما قاله فى الإسلام ، فانطلق فكتب سورة البقرة فى صحيفة ثم أتى بها إليه فقال له : أبدلتى الله هذه فى الإسلام مكان الشعر . وكثير ذهبوا هذا المذهب ، فهجروا الشعر وروايته وطفقوا يرتلون القرآن الكريم ترتيلاً (ص ٢٣) ولعل فى كل ما قدمنا ما يدل دلالة واضحة على أن الشعراء لم يتطوروا بشعرهم على هدى الإسلام فى هذا العصر الأول من عصوره إلا تطوراً محدوداً ، وكأنما عاقبتهم الصور القديمة التى ألقوها فى صناعة الشعر فظلوا ينظمونه بنفس الطريقة التى كانوا ينظمون بها فى الجاهلية إلا قليلاً جداً وفى آيات قليلة من قصائدهم ومنظوماتهم . وهى لا تكفل بحال على تأثير الإسلام تأثيراً عميقاً فى نفوسهم ، وأكبر الظن أن ذلك هو الذى دفع ابن سلام فى كتاب طبقات الشعراء إلى أن يضع المخضرمين فى طبقات الجاهليين ولا يفردهم طبقات خاصة ، إذ لم يجد عندهم ما يميزهم ويفصلهم عن أسلافهم فصلاً تاماً ، فهم ينظمون شعرهم على سنتهم ، ولا يكادون يختلفون عنهم فى شىء (ص ٢٣) . (١) .

والدكتور « شوقى ضيف » ، بذلك يتفق تماماً مع ابن سلام فى أحكامه ، ويبين لنا الأساس الذى تقوم عليه ويدل على تحليله هذا الذى أوردنا جوانب منه ، ويدعمه بالدلائل المختلفة من شعر الشعراء فى عصر الرسول أو عصر الخلفاء الراشدين كذلك . ولكن يبدو أن الدكتور « شوقى ضيف »

(١) راجع الصفحات المذكورة فى كتاب « التطور والتجديد فى الشعر الأموى » — الطبعة الثانية — تمهيد عن (الشعر فى صدر الإسلام)